**International Journal of Arabic Language and Literature Studies**
**المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها**
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

# المفارقة في شعر محمود درويش وقَهَّار عاصي

الأستاذ المشارک الدکتور وحيدالله جمال، قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة بغلان- أفغانستان
الأستاذ المساعد أمين الرحمن حبيبى، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بغلان- أفغانستان
الأستاذ المساعد ذبيح الله واثق، قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة بغلان- أفغانستان

**تاريخ استلام البحث: 2026/02/01** **تاريخ نشر البحث: 2026/03/20** **المجلد: 8** **العدد: 2**

**الملخص:**
المفارقة تعتبر واحدة من أبرز الأساليب الفنية التي تضفي تميزًا على النص الأدبي وتبتعد به عن النمطية والتقليدية، حيث شغلت مكانة بارزة في الدراسات الأدبية عبر العصور .تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه الظاهرة الأسلوبية في مجموعتين شعريتين لمحمود درويش، «لا تعتذر عما فعلت" و"كزهر اللوز أو أبعد»، ومجموعتين شعريتين لقَهَّار عاصي، هما «تنها ولى هميشه» و«از آتش از ابريشم»، وذلك وفقًا للمنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على مصادر مكتبية لجمع البيانات. تعتمد الدراسة أيضًا على منهج الأدب المقارن في تحليل الرؤية والنصوص، بغية استكشاف أوجه التشابه والاختلاف في استثمار عنصر المفارقة بين الشاعرين، مع التركيز على دوره في تعزيز المعاني وإثراء التصوير الشعري .توصلت النتائج إلى أن كلا الشاعرين استخدم المفارقة بأسلوب مكثف، لكنها جاءت بدرجات متفاوتة من حيث التوظيف وباختلافات ملحوظة في المجالات الدلالية التي تناولها كل منهما.

**الكلمات المفتاحية**: الأدب المقارن، المفارقة، محمود درويش، قَهَّار عاصي.

# Paradox in the Poetry of Mahmoud Darwish and Qahhar Asi

Associate Professor Dr. Wahidullah Jamal, Department of Arabic Language and Literature, Baghlan University, Afghanistan.
Assistant Professor Aminurrahman Habibi, Department of Arabic Language and Literature, Baghlan University, Afghanistan.
Assistant Professor Zabihullah Wasiq, Department of Arabic Language and Literature, Baghlan University, Afghanistan.

**Corresponding Author:** Wahidullah Jamal, **E-mail**: wahidullahqamar22@Gmail.com

**RECIEVED:** 01 February 2026 **PUBLISHED:** 20 March 2026 **DOI:** 10.32996/ijalls.2026.8.2.3x

***Abstract*:**
Paradox constitutes a prominent stylistic device that endows literary discourse with distinction and deviates from conventional modes of expression. This device has long occupied a significant position in literary scholarship, both in classical and contemporary criticism. The present study seeks to investigate this stylistic phenomenon within two poetry collections by Mahmoud Darwish—Do Not Apologize for What You've Done and Like Almond Blossoms or Farther—and two by Qahhar Asi—The Only, Always and Of Fire, Of Silk. Employing a descriptive-analytical framework and utilizing library-based sources for data collection, the research draws upon the theoretical and methodological foundations of comparative literature. The primary objective is to delineate the similarities and differences in the two poets' utilization of apparent contradiction, while emphasizing the function of this device in enhancing semantic depth and enriching poetic imagery. The findings demonstrate that both poets extensively rely on paradox in shaping their poetic vision, albeit with variations in the frequency of its deployment and the diversity of the semantic domains it encompasses.

**Keywords:** comparative literature, paradox, Mahmoud Darwish, Qahhar Asi

**المقدمة**

الشعر يمثل مزيجًا متناغمًا بين الخيال والعاطفة، حيث يُعبّر الشاعر من خلاله عن رؤاه الذهنية وأحاسيسه الداخلية للجمهور .ولكي يجعل الشاعر كلماته أكثر جمالًا وتميزًا، يحتاج إلى تبنّي أساليب إبداعية، ومن بين هذه الأساليب الفنية والجمالية تُعتبر المفارقة واحدة من أبرز الأدوات البلاغية. أصل مصطلح المفارقة يعود إلى الكلمة اليونانية "Paradoxon"، التي تتألف من "Para"، بمعنى متناقض أو مخالف، و"doxa"، بمعنى رأي أو اعتقاد في البلاغة، تُعد المفارقة شكلاً من أشكال الانزياح يتسم بتغيير البنية الاعتيادية للكلام، وهو أداة لخلق عمق وجاذبية في النصوص الشعرية .يعتبر سيد محمد راستجو «أن المفارقة من الأساليب البلاغية المهمة التي تضفي على النصوص درجة أعلى من الجاذبية والطرافة راستگو، 1368: 29)، فضلًا عن تحسين استساغتها لدى القارئ. وتتلخص قيمة هذا الأسلوب في تمييز اللفظ والمعنى عبر الانزياح، إذ إن الشكلانيين يرون أن الوظيفة الأساسية للغة الأدبية تعتمد على الخروج عن النمطية المألوفة للإفصاح عن المعاني العميقة وتحفيز ذهن القارئ للتأمل.

لذلك، تلعب المفارقة دورًا أساسيًا في خلق الصور وإثارة الخيال، ما يجعلها أداة قوية في إظهار حرفية الشعراء اللغوية والدلالية (محمدي وآخرون، 1395: 218)، بالإضافة إلى إثراء النص الشعري بروح الغموض الفني وتحقيق التحدي الفكري للقارئ لمعرفة الأسرار الكامنة خلف اللغة.

تهدف الدراسة الحالية إلى إجراء مقارنة بين استخدامات المفارقة في المجموعتين الشعريتين «لا تعتذر عما فعلت» و«كزهر اللوز أو أبعد» لمحمود درويش، و«تنها ولى همیشه» و«از آتش از ابریشم» لعبد القهّار عاصي .يعتبر كل من محمود درويش وقهّار عاصي من أبرز رموز شعر المقاومة؛ الأول في سياق النضال الفلسطيني، والثاني في السياق الأفغاني. كلا الشاعرين وظفا قصائدهم لنقد الأوضاع السياسية والاجتماعية وتسليط الضوء على معاناة شعبيهما، مؤكدين على قيم التحرر والدفاع عن الحقوق الوطنية والكرامة الإنسانية. وُلِد محمود درويش في (13) مارس (1941م) بقرية البروة بفلسطين المحتلة (النابلسي، 1987: 176)، وتوفي في (9) أغسطس (2008م) أثناء رحلة علاجية بأمريكا بعد إجراء عملية قلب مفتوح (سعادة، 2009: 43).

أما قهّار عاصي، الملقب بشاعر العذاب، فقد وُلِد عام (1956م) في قرية مليمه بأفغانستان (آرين، 1393: 71)، واستشهد عام (1994م) إثر إصابته بشظية قذيفة خلال الحرب الأهلية في كابول (عاصي، 1388: 312).

تتناول الدراسة إنتاج هذين الشاعرين اللذين عمّقا مضامين الصمود والمقاومة في أعمالهما الشعرية عبر أشكال متنوعة كرمزية الحب للوطن، والدعوة للنضال، والإفصاح عن معاناة شعوبهما. وقد اعتمد البحث الحالي على المنهج التوثيقي المكتبي وتم تنظيمه بأسلوب وصفي تحليلي وفق منهج المدرسة الأمريكية للأدب المقارن.

على الرغم من وجود العديد من الدراسات الأدبية التي تناولت أعمال كل شاعر منهما بشكل منفصل، إلا أنه لم يسبق إجراء دراسة مقارنة تجمع بينهما حتى الآن. وللتوضيح، نذكر بعض الدراسات السابقة ذات الصلة مثل:

دراسة «تبلور الحرية في شعر قهّار عاصي» التي سلطت الضوء على مضامين الحرية في إنتاجه الشعري، ودراسة «تحليل ملامح المقاومة والصمود في شعر قهّار عاصي» التي ركزت على عنصر التمرد والتحفيز ضد القمع والظلم، وأيضًا دراسات متعددة حول الرمزية والمقاومة في شعر محمود درويش، مثل دراسة «سيميائيات قصائد محمود درويش»، والتي تناولت المستويات اللغوية والفكرية والأدبية.

هذه الدراسة تسعى إلى تسليط الضوء على استخدام المفارقة باعتبارها أداة بلاغية رئيسة في شعر درويش وعاصي والتعمق في أثرها على بناء المعنى والجماليات الشعرية. كما تهدف للإجابة على تساؤلين رئيسيين:

1- كيف ظهرت المفارقة التركيبية والدلالية في شعر محمود درويش وقهّار عاصي؟ وما تأثيرها في صياغة المعنى الشعري وإثراء الدلالة؟
2- ما الجوانب المشتركة والفروقات في استخدام المفارقة بين الشاعرين ضمن سياقات شعر المقاومة والتجارب الوجدانية والسياسية؟

**منهج البحث**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقاء المادة العلمية من المصادر والمراجع المكتبية .يُجري تحليلات أسلوبية ودلالية للنصوص الشعرية المختارة للكشف عن مظاهر المفارقة في شعر الشاعرين .إضافة إلى ذلك، يستفيد البحث من منهج الأدب المقارن وفق المدرسة الأمريكية لتحديد التشابه والاختلاف في توظيف المفارقة من الناحيتين الفنية والدلالية.

**البحث والتحليل**

المرافقة تُعدّ أحد الفنون التعبيرية التي يستخدمها الشعراء لتسهيل فهم القراء للأفكار والمعاني العميقة في نصوصهم الشعرية .هذا الأسلوب الفني يلعب دورًا بارزًا في مجالي التصوير وبلورة المعنى، حيث يضفي جمالية فريدة على النصوص ويعزز قيمتها الفنية.

في الشعر المعاصر، يُعَدُّ استخدام المرافقة بشكل متكرر أحد الأسباب الرئيسية لانزياح المعاني في لغة الشعر، الأمر الذي جعلها تحظى باهتمام خاص من الشعراء العرب الذين سعوا إلى توظيفها بشكل مميز في أعمالهم (شبانه، 2002: 289). كذلك، استثمر العديد من الشعراء الفارسيين هذا الأسلوب التعبيري بطريقة إبداعية، مما أضاف أبعادًا جديدة للغة الشعر وأسهم في الإيجاز والغموض الدلالي. تأثير المفارقة في الشعر المعاصر يتجلّى بوضوح من خلال انزياح المعنى وإثراء النص، حيث يسعى الشاعر إلى تحويل اللغة العادية إلى لغة خلاّبة تخطف الأنظار . وبفضل الجمع بين المفارقة وعناصر تصويرية أخرى مثل الرمز، الأسطورة، التشبيه، المجاز، الكناية، والاستعارة، يصبح للنص مستوىً معنوي متعدّد وتعقيد فني يتيح للقارئ اكتشاف مفاهيم جديدة مع كل قراءة (محمدي وآخرون، 1395: 219-220) .

## المرافقة في شعر محمود درويش وقهّار عاصي

رسم هذان الشاعران الملتزمان صورًا شعرية عميقة عبر استخدام أسلوب المرافقة في ذكر أمرين متناقضين داخل نصوصهم. وقد سعى الكاتبان من خلال هذه الدراسة إلى تحليل هذا الأسلوب الفني بصورة تتناول الجوانب "التركيبية والدلالية" كما برز في أعمالهما الشعرية .

### المرافقة التركيبي

في هذا الأسلوب التعبيري، ينقض تركيبان لفظيان أحدهما الآخر من الناحية المفهومية (شفيعي كدكني، 1366: 54)، مثل: ياقوتية الليل، إضاءة الليل، عتمة النور... إلخ. يخلق الشعراء باستخدام هذا الفن اللفظي مفاهيم جميلة؛ فمثلاً، يخاطب درويش في هذه القصيدة محبوبته التي غفت في ياقوتية الليل. أضاف الياقوت الذي لازمه اللمعان إلى الليل، وصوّر الليل الساحر:

*حين تعدّ النجومَ وتخطىء بعد/ الثالثةَ عشرَ, وتنعس كالطفل/ في زُرقَة الليلِ/ يبيضّ قلبُكَ ... (درويش، 2002: 21)*

وقد استخدم هذا الشاعر الملتزم الأسلوب الفني بشكل جميل دائمًا في قصائده، ليُظهر لغة شعره غريبة عن المتلقي؛ فعبارة «وَهْجُ الليل أو عتمةُ الضوء» في هذا المثال هي نوع من المفارقة التركيبي؛ لأن العتمة صفة الليل والإضاءة لازم النور؛ لكن في هذه العبارة يستخدم الشاعر الإضاءة مع الليل والعتمة مع النور، وهذا التناقض الواضح يخلق مفاهيم جديدة:

*«كالشعر غِبَّ ولادته إذ "يُزغلِلُهُ"/ وَهْجُ الليل أو عتمةُ الضوء. يحبو/ ولا يجد الاسم للشيء»( المصدر نفسه: 55)*

وكذلك هو في هذه القصيدة أيضًا، يقوم بالتناقض الظاهري بتركيب "الليل الأزرق"، ويضفي جمالًا على الليل باستخدام هذا الأسلوب التعبيري:

*«كان صَوْتُ الليل أزْرقَ/ لم أكن وحدي، ولا هي وحدها/ كنا معاً نصغي إلى البلّور/ [لا شيءٌ يُكسّرُ ليلنا]» (المصدر نفسه: 106)*

أما قَهّار عاصي، فقد استخدم هذه الصنعة لإضفاء الجمال على شعره أيضًا، ويستخدم المرافقة للتعبير عن المعاني والمفاهيم السامية التي يقصدها. فمثلاً، هذه القصيدة له تنقل الألم والحزن وتؤثر في كل قارئ؛ فإضافة كلمة "الظلم" إلى "الحرية" تنقل للحزن والغم بشكل أكبر للمتلقي:

«مرز ننگين ميان ستم آزاديست/ خون افسردة پيشانى نامردان است/ آسمان نامرد است/ و چنين است كه من/ دست از زمزمه برداشتهام» (عاصى، 1387: 357)

*الترجمة: الحد الفاصل المخزي بين ظلم الحرية هو/ دم الجبين البارد للجبانة/ السماء جبانة/ وهكذا أنا/ قد كففت عن الهمس*

وفي هذه القصيدة، استخدم الشاعر المرافقة لتأثير كلامه؛ فتركيب "نشيد الحزن العجيب" يرسم ألم فراق وغياب الشاعر:

*«در چاشتگاه مزرعه ميلزيد / آواز رود بار/ غمنامة شگفت جدايى را/ در امتداد بيد بنان مىخواند» المصدر نفسه: 372)*

*الترجمة: في الصباح الباكر كانت تتهادى في المزرعة/ صوت نهر المطر/ كانت تنشد نشيد الحزن العجيب للفراق/ على امتداد شجر الحور*

وفي هذه القصيدة، "شمس الليل" تركيب متناقض ظاهريًا؛ يريد الشاعر من خلال هذا الأسلوب تمييز الليل الذي يغطي كل المرارات والانحرافات الاجتماعية ويخفي عالمًا من الألم، بعكس ضوء الشمس؛ في الواقع، يريد باستخدام هذا التركيب التعبير عن دسائس الألوان السياسية واستبداد وقمع النظام الحاكم في بلده:

*« به من ده از آن جوهر ناب تلخ/ از آن درد پيماى بيتاب تلخ/ از آن پيک صافى موعود رنگ/ از آن آفتاب شب اندود رنگ».(المصدر نفسه: 612)*

*الترجمة: أعطني من ذلك الجوهر الخالص المر/ من ذلك مقياس الألم المضطرب المر/ من ذلك الرسول الصافي الموعد اللون/ من ذلك شمس الليل اللون.*

### المرافقة الدلالي

لهذا الأسلوب الدلالي قيمة فنية أكبر من النوع التركيبي، لأنه يُستخدم في مفهوم جملة أو بيت شعري على شكل عبارة أو صورة أو تعبير؛ فمثلاً، استخدم الشاعر في هذا المثال الإضاءة مع السواد والنور مع الظلمة، مما يخلق تناقضًا دلاليًا:

*«أسوَد في الضوء. واحلُمْ ترَ الضوءَ/ في العتمة الوارفةُ...» (درويش، 2004: 142)*

"البَرْد في جَمْرَةِ الجُلَّنار" في هذا المثال هو بارادوكس، فذكر الجليد بجانب النار:

*«قليلٌ من البرد في جَمْرَةِ الجُلَّنار/ يُخفِّفُ من لسعة النار في الاستعارة/ [لو كنتُ أقربَ منكِ إليَّ/ لقبّلْتُ نفسي] » (درويش، 2002: 57)*

وعبارة "أرى ما لا يُرى" في هذه القصيدة هي نوع من المرافقة الدلالي؛ عبر الشاعر باستخدام هذا الأسلوب الفني عن المفاهيم بشكل مصوَّر، ليؤثر بعمق على عقل وروح المتلقي:

*«وقفزت عن هذا الجدار لكي أرى/ ما لا يُرى/ وأقيسَ عمقَ الهاويةْ » (درويش، 2004: 24.)*

وكذلك عبارة "بنهايتي وبدايتي" في هذه القصيدة أيضًا هي نوع من البارادوكس الدلالي؛ يستخدم من خلال هذه الصورة البيانية للنقد وكشف قوى الاحتلال:

*«سألتقي بنهايتي وبدايتي/ وأقول: ويحكما! خذاني واتركان/ قلبَ الحقيقة طازجاً للبنات آوى الجائعات،/ أقول: لَسْتُ مواطناً/ أو لاجئاً» (المصدر نفسه: 27)*

إن دمج القتل والسلام، في هذه القصيدة، هما أمران متناقضان يخلقان نوعًا من المفارقة الدلالي؛ ميّز الشاعر كلامه باستخدام هذا الأسلوب التعبيري وخلق صورًا جميلة:

*«قرأت آيات من الذكر الحكيم، وقلتُ/ للمجهول في البئر: السلام عليكَ يوم/ قُتِلتَ في أرض السلام، ويَوْمَ تصعَدُ/ من ظلام البئر حيّا!» (المصدر نفسه: 34)*

الهزيمة والانتصار، في هذه القصيدة، هما أمران متناقضان يظهران دائمًا التناقض في حياة الشاعر؛ قام بالانزياح من خلال صورة المتناقض الظاهري بين الهزيمة والانتصار، ويفسر للمتلقي الانتصار تفسيرًا متساميًا:

*«لا انكسروا ولا انتصروا/ ولم يتساءلوا: ماذا سيحدُثُ في صباح غدٍ/ وماذا بعد هذا الانتظار الهوميريّ؟/ كأنه حُلُمٌ جميلٌ يُنْصف الأسرى/ ويُسْعِفُهُمْ على الليل المحليّ الطويل» (المصدر نفسه: 66).*

يتحدث محمود درويش في هذه القصيدة بمدح وتمجيد مسقط رأسه؛ عبارة "ضَيّقَةٌ وَ وَاسِعَةٌ" في هذا المثال هي نوع من البارادوكس الدلالي، يسعى الشاعر من خلال هذا الأسلوب الفني لتعزيز كلامه وتأثيره على المتلقي:

*«ولنا بلادٌ لا حُدُودَ لها, كفكرتنا عن/ المجهول, ضيّقَةٌ و واسِعَةٌ. بلادٌ.../ حين نمشي في خريطتها تضيقُ بنا/ وتأخذنا إلى نَفَقٍ رماديّ, فنصرخ/ في متاهتها: وما زلنا نحبُّك» (المصدر نفسه: 41).*

في هذه القصيدة، عبارة "تبكي وتضحك" تعبير متناقض ظاهريًا؛ من الواضح أن الشاعر يستخدمه لنقل مفهوم الفرح الممزوج باليأس والإحباط للمتلقي:

*«فلا تغلقوا الباب في وجه هذا الهواء/ المضمَّخ بالزنجبيل وخوخ العروس التي/ تَنْضجُ الآن [تبكي وتضحك كالماء» (المصدر نفسه: 39).*

وفي هذه القصيدة، عبارة "أراها هي لا تراني" و "لا أراها إذ تراني" صورة فنية جميلة تظهر خيال الشاعر القوي:

*«قلت في نفسي/ لماذا لا أذوقُ نبيذَها؟/ هي لا تراني، إذ أراها/ حين ترفَعُ ساقَها عن ساقِها.../ وأنا كذلك لا أراها، إذ تراني» (المصدر نفسه: 104).*

و قصائد الأخرى...

أما قَهَّار عاصي، فقد استخدم هذا الأسلوب التعبيري بشكل جميل أيضًا. لقد شهد في حياته الكثير من المآسي؛ الحروب الأهلية، والإختلافات السياسية، وعدم الاستقرار الاجتماعي... إلخ، من القضايا التي جرحت روح الشاعر؛ لذا يشكل اليأس والإحباط معظم قصائده. فمثلاً، في هذه القصيدة، خلق التناقض باستخدام كلمتي "نعوش وفرح"، ويحمل صورة للألم والحزن:

*« این تابوت‌های شاد قبرستان سرد از درد/ شب‌ها را/ به بازی با امیل آسمان بَلبَلی*

*دل می‌فریبانم» (عاصی، 1392 :450)*

*الترجمة: هذه النعوش الفرحة في المقبرة الباردة من الألم/ كانت الليالي/ مع عصفور الجنة في السماء تخدع قلبي*

في الواقع، ما يؤدي إلى نشوء المرافق الظاهري هو الخيال المعقد لذهن الشاعر. فمثلاً، يشعر المتلقي عند قراءة هذا النص في النظرة الأولى أنه لا يحمل معنى صحيحًا ومقبولاً؛ لكنه مع قليل من التمعن يدرك قول الشاعر المتناقظ ظاهريًا ومعناه العميق:

*« دیواری بود مرد/ که فاخته‌ها را از تندر/ پناه می‌داد/ آزادی که به صد زنجیر» (المصدر نفسه:480)*

*الترجمة:كان هناك جدار رجل/ كان يؤوي اليمام من الرعد/ حرية مقيدة بمئة سلسلة*

شعر عاصي، أحيانًا يكون محزنًا لدرجة أنه يدمع عيون المتلقي. نشوء الجملة الجديدة والمتناقضة ظاهريًا في المثال التالي هو نتيجة لحاجة الشاعر الملحة لمواد لغوية جديدة ليتمكن من التعبير عن فكرته بأجمل شكل:

*«کی می‌گوید که اینجا/ سنگ‌ها الفاظ خاموش اند/ از فریاد ها در گلو مرده/ چنانکه خشمشان از کینه و از بغض پرورده! / چنانکه دردشان از نارسایی‌ها به فرقی/ زیر پای آورده!» (المصدر نفسه: 313).*

*الترجمة: من يقول إن هنا/ الحجارة ألفاظ صامتة/ من الصراخ التي ماتت في الحلق/ حتى أن غضبهم بالحقد والضغينة! / حتى أن ألمهم من الإخفاقات قد سُحِقَ/ تحت الأقدام*

يرى الشاعر أن حرية واستقلال وطنه مدينان لدماء آلاف الأحرار الذين استشهدوا بمقاومتهم وبذلهم لأرواحهم في مواجهة قوى الاحتلال؛ عبارة "من الجنة من إبليس" في هذه القصيدة تخلق تناقضًا دلاليًا؛ ولعل سبب ذكر الجنة لإبليس هو أن الشيطان كان يومًا من الملائكة المقربين لله. هذا التركيب، رمز للحريات المضللة وفساد نظام الاستبداد الذي تم التعبير عنه بشكل فلسفي:

*« بهار/ مرد را/ بوسه زنان رد می‌شد/ لیکن آزادی/ خونبهای پدران من و توست، دختر! / از بهشت از ابلیس » (المصدر نفسه: 365).*

*الترجمة: الربيع/ كان يمر/ يقبل الرجل/ لكن الحرية/ ثمينة بدماء آبائنا أنت وأنا، أيها الفتاة! / من الجنة من إبليس*

عبارة "أحدها صحراوي والآخر أليف" تعبير مرافقة ظاهريًا:

*«به عطر گل سنجد و به شعر حافظ و درختان بلند/ می‌اندیشید/ کودکی‌هایش را/ از سپیدارستان/ دو کبوتر که یکیش صحرایی دیگرش اهلی بود/ برون آوردند» (المصدر نفسه: 375).*

*الترجمة: بعطر زهر النبق وبشعر حافظ وبالأشجار الطويلة/ كان يفكر/ في طفولته/ من غابة الحور/ أخرجتا حمامين أحدها صحراوي والآخر أليف*

اضطر عاصي، بسبب الحورب والاضطرابات الاجتماعية، لمغادرة مسقط رأسه، ينوح بعيدًا عن وطنه على شعبه، "أيام فرحي وأحزاني" في هذه القصيدة متناقض ظاهريًا، الشاعر رغم بعده عن وطنه، لكن بسبب المشاعر التي يكنها له والحب الذي يشعر به في وجدانه، فهو مسرور:

*« بدرود ای ترانهٔ گم گشته/ از روزگار شادی و غمهایم/ بدرود ای نمازگه صبحم/ بدرود ای نیاز گه شامم» (المصدر نفسه: 577).*

*الترجمة: وداعًا أيها النشيد الضائع/ من أيام فرحي وأحزاني/ وداعًا أيها مصلى صباحاتي/ وداعًا أيها حاجة أمسياتي*

و قصائد الأخرى....

**المناقشة**

تمثل المفارقة إحدى الخصائص الأسلوبية اللافتة التي أثرت بعمق في تطور اللغة الشعرية الحديثة، إذ تخطت دورها التقليدي كوسيلة بلاغية لتصبح أداة فنية وفكرية تعبر عن التوترات العاطفية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها الشاعر المعاصر. عمد العديد من الشعراء في العصر الحديث إلى استخدام المفارقة للتعبير عن مشاعر القلق الإنساني، وتجارب الاغتراب، والصراع بين الأحلام والواقع، إضافة إلى تسليط الضوء على التناقضات التي تحكم الحياة الإنسانية، خاصة في السياقات المرتبطة بالحروب والاحتلال والقمع السياسي.

نال شعر محمود درويش وقهّار عاصي اهتمامًا نقديًا واسعًا لما يحويانه من أبعاد وطنية وإنسانية وجمالية مميزة .ومع ذلك، ركزت معظم الدراسات السابقة على موضوعات مثل المقاومة والرمزية والسيمياء والبنية الدلالية، دون تخصيص دراسة مستقلة تعنى بالمفارقة كظاهرة فنية ودلالية في شـــعرهما. كما اقتصـــرت غالبية الدراســـات الحديثة حول المفارقة على النظر إليها كظاهرة بلاغية أو لغوية، مهملةً الجوانب الفكرية والنفسية المتداخلة مع التجربة الشعرية المقاومة.

ينطلق هذا البحث من إشـكالية تتمثل في محاولة فهم طبيعة المفارقة ومدى تحويل التراكيب المتناقضـة والصـور المفارقة إلى أدوات تعبير عميق عن الألم، الرفض، التمرد، الحنين، والاغتراب في شعر الشاعرين. كما يسعى إلى استكشاف نقاط التقاطع والتباين بينهما فيما يتعلق بتوظيف المفارقات التركيبية والدلالية ومدى ارتباطها بما يميز تجارب كل منهما الشعرية والواقع السياسي والاجتماعي الذي عاشاه.

إن أهمية هذه الإشكالية تكمن في أن المفارقة عند محمود درويش وقهّار عاصي تتجاوز كونها مجرد وسيلة جمالية لتصبح جزءًا لا يتجزأ من بناء الرؤية الشـعرية وتعميق المعاني، كما أنها تدفع المتلقي للتأمل وكشـف الرسـائل المتوارية خلف النصـوص .ومن هنا يحاول هذا البحث سـد فجوة نقدية ملحوظة في الدراسات المقارنة المتعلقة بالمفارقة وإظهار قيمتها الفنية والفكرية في سياق شعر المقاومة الحديث.

**نتيجة البحث**

المرافقة تُعد من أبرز أساليب الانزياح المستخدمة في شعر هذين الشاعرين، حيث يسهم هذا الأسلوب في تعزيز لغتهما الشعرية وإثارة التناقض والإبهام الفني في ذهن القارئ .ذلك لأن القارئ يجد أن هذه التراكيب لا تتماشـــى مع اللغة التقليدية والمفاهيم المســـتقرة .الجمع بين التراكيب الظاهريًا المتناقضـة في قصـائد كليهما يؤدي إلى تجربة متشـابهة للقارئ، حيث يغرق في فضـاء شـعر محمود درويش المعقد بنفس الاستغراق الذي يعيشه مع البساطة الظاهرة في شعر قهار عاصي.

يرى محمود درويش أن المرافقة تمثل أداةً أساسية لإبراز الجوانب المعقدة والجمالية، لذا تعتمد نصوصه كثيرًا على العناصر المتناقضة . ويعمل استخدام البارادوكس، سواء على المستوى اللغوي أو الدلالي، على إضفاء تميز خاص وخلق انزياحات تُثري النص.

من جهة أخرى، ينظر قهار عاصي إلى المرافقة بوصـفها وسـيلةً محورية للتعبير عن تصـوراته الذهنية .ومن أبرز ملامح هذا الأسـلوب لديه غرابة لغته الشـــعرية وبعدها عن التقليدية، ما يدفع القارئ نحو التأمل والتفكير العميق .تكوين مثل هذه التراكيب غير المألوفة يبدو وكأنه نهج مقصود لإثارة التفاعل الذهني لدى المتلقي.

**المصادر والمراجع**


- آرين، نصير احمد. (1393)گل سورى «نقد وبررسوى صوورت و معناى شوعر عبدالقهّار عاصى» ، كابل: مطبعهٔ كاروان.
- حسينى، ليلا؛ صدقى، حامد. (1390). «بررسى بررسى پارادوكس در شعر عرار». **زبان و ادبيات عربى (دوفصلنامه)**، سال دوازدهم، شماره 2، صص 36-56.
- درويش، محمود. (2004). لا تعتذر اما فعلت، بيروت: دارالريس للكتب و النشر.
- _____. (2002). كزهر اللوز أو أبعد، بيروت: دار الريس للكتب و النشر.
- سعادة، ميشال. (2009م). محمود درويش عصى على النسيان، رياض الريس للكتب و النشر.
- شبانه، ناصر.(2002). المفارقة فى الشعر العربى الحديث: دار الفارس.
- شفيعى كدكنى، محمد رضا .(1366). شاعر آئينه‌ها، تهران: آگاه.
- عاصى، عبدالقهار. (1392). كليات قهّار عاصى، تدوين و تصحيح: احمد معروف كبيرى، مشهد: انتشارات گوهرى خراسان.
- _____. (1388). كليات قهّار عاصى، تدوين و تصحيح: نيلاب رحيمى، كابل:انتشارات خيام.
- غنيمى هلال، محمد ..(1995). الادب المقارن، قاهره: دارنهضة مصر للطبع والنشر
- محمدى، توران؛ خليلى، مريم؛ بارانى، محمد. (1395). «بررسى كاربرد متناقض‌نما در شعر مشفق كاشانى و محمود درويش». كاوش‌نامة ادبيات تطبيقى دانشكدة ادبيات و علوم انسانى ، دانشگاه رازى كرمانشاه، سال ششم، شماره 22، صص 213-233.
- نادرى، پرتو. (1399). شعر پايدارى و چگونگى آن در افغانستان، كابل: انتشارات
- النابليسى، شاكر. (1987م). مجنون التراب، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.